

## صفات الداعية المتطلبة في العصر الحاضر

**Qualities of Preacher required in Modern Era****Dr. Muhammad Irfan**

Lecturer Islamic Studies Bach khan Medical College Mardan

[irfanibf@yahoo.com](mailto:irfanibf@yahoo.com)**ABSTRACT**

The preaching of Islam spreads understanding of it and gives guidance to right path, it's the true happiness, a reminder, a key to understanding, a way forward to knowledge, a step to act and a mission of many prophets and messengers of Allah. The preacher is the basic pillar of the Muslim community; it is he who interacts others with sincerity to bring change in the society. The act of preaching is a pedagogical principle derived from the Qur'an and Sunnah. The preaching is a path which is followed by the Messenger of Allah during his life. He guided the people towards true religion and obedience. The act of preaching in Islam is based on the true understanding of Islam and keeping in view the status of the invitee to make the preaching more effective. In view of the importance of this topic I have decided to write about characteristics of the true preachers in the present era. The study is divided into two chapters. The first chapter will highlights deeds which a

preacher must do before preaching. The second chapter will focus on behavior of a preacher during the act of preaching.

**Keywords:** preaching, Islam, knowledge, characteristics of preacher.

الحمد لله جعل الداعي إليه أحسن الناس قولاً، والمجاهد في سبيله من أفضل الناس عملاً، والصلاة والسلام على أعظم من دعا للسان، ولشجع من جاهد لسان، سيد ونبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم حسان، أما بعد:

فإن الدعوة إلى سبب الهداية المأمول، وطريق السعادة المأهول، وبها يقع تذكير الغافل، وتحريك الخامل، وهي مفتاح الفهم، ومقدمة العلم، ومدخل العمل، وهي مهمة الأنبياء والمرسلين وسبيل أتباع النبي الأمين، وشرفها وفضلها معلوم، وخيرها وأثرها ملموس. الداعية هو الركن الأساس في المجتمع المسلم؛ فهو الذي يتفاعل خلاص وحيوية في بيئته ومجتمعه ليحدث التغيير المنشود، ويعيد الناس إلى مصدر عزهم وكرامتهم ويتواصل مع من حولهم باستمرار حيث أن الشهادة على أعمال البشر ليست لله وللرسول فحسب بل وللآخرين أيضاً.

فالداعية هو الذي يدعو إلى تعلى، ويدعو إلى رضائه وجنته، قال تعالى: ﴿ومن

أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾.

وقال أيضاً: ﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ \* تَدْعُونِي

لِلْكَفْرِ بِاللَّهِ وَأَشْرِكُ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْعَلِيِّ﴾.

كما أن وظيفة الداعية لشرف الوظائف على الإطلاق؛ فهي عمل الأنبياء عليهم

السلام وإن عظم الوظيفة تدل على عظم صاحبها .

قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾.

ثم إنَّ تعالى وعد الدعاة إليه لأحر الكبر ، والفضل العظيم ، كما ورد في أحاديث كثيرة منها بقول للنبي صلى عليه وسلم: "فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم".

وقول للنبي صلى عليه وسلم : " من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه. لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً".

وهناك كثير من النصوص الشرعية التي تبين فضل الداعية وعظيم ثوابه على دعوته إلى تعالى وعمله.

خطة البحث: تشتمل هذه الدراسة على مقدمة ومبحثين وخاتمة

المقدمة: تشتمل على أهمية الموضوع وخطة البحث

المبحث الأول: ما يجب على الداعي قبل الدعوة

ويشتمل على سبعة مطالب

المطلب الأول: أن يكون مثلاً عالياً للخلق الكريمة

المطلب الثاني: أن يكون داعياً لنفسه أولاً ثم للآخرين

المطلب الثالث: التثبت من الأمر المدعو فيه

المطلب الرابع: معرفة أساليب مختلفة للدعوة في الإسلام

المطلب الخامس: القدرة على تطبيقات تربوية للدعوة

المطلب السادس: المعرفة بعوامل نجاح الدعوة في العصور السالفة

المطلب السابع: المعرفة بعوامل نجاح الدعوة وتقنيات الحديثة في العصر الحديث

المبحث الثاني: ما يجب على الداعي أثناء الدعوة

ويشتمل على ثمانية مطالب

المطلب الأول: الاخلاص

المطلب الثاني: اختيار المكان والزمن والألفاظ المناسبة عند الدعوة

المطلب الثالث: البعد عن اللجج، ورفع الصوت، والفحش في الكلام

المطلب الرابع: فهم نفسية الطرف الآخر، ومعرفة مستواه العلمي، وقدراته الفكرية واتخاذ

الحكمة منهجاً وسبيلاً

المطلب الخامس: تقدير المدعو واحترامه

المطلب السادس: أن تكون الدعوة لطف عبارة

المطلب السابع: مراعاة حال المهدي إليه الدعوة

المطلب الثامن: إنزال الناس منازلهم في الدعوة

الخاتمة: وتشتمل على خلاصة البحث ونتائجه وتوصيات

المبحث الأول: ما يجب على الداعي قبل الدعوة

المطلب الأول: أن يكون مثلاً عالياً للخلق الكريمة

من وسائل التبليغ المهمة في النصيحة، وحذب للناس إلى الإسلام التبليغ لسيرة

الطيبة للنصح، وأفعاله الحميدة، وصفاته العلية، وأخلاقه الكريمة، والتزلمه لإسلام ظاهراً

و طناً، مما يجعله قدوةً طيبةً، وأُسوةً حسنةً لغيره؛ لأن للتأثير لأفعال والسلوك لبلغ من

التأثير لكلام وحده.

يحتاج للداعي إلى الأخلاق الحسنة والصفات الكريمة: وهي أخلاق الإسلام التي بيّنها في كتابه، وبيّنها رسوله صلى عليه وسلم في سنته. كما ينبغي للداعي أن يتعد عن كل ما يضاف هذه الأخلاق من الأخلاق القبيحة.

قول سفيان الثوري: (لا مر معروف ولا ينهى عن المنكر إلا من كان فيه خصال ثلاث: رفيق فيما مر به رقيق فيما ينهى عنه، عدل فيما مر به عدل فيما ينهى عنه، عالم بما مر به، عالم بما ينهى عنه)<sup>1</sup>.

وتبرز أهمية الخلق الحسن في النصيحة في أمور منها:

**الأمر الأول:** الخلق الحسن في حياة المسلم علفة وفي حياة الناصحين خاصة من أعظم رولبط الإيمان وأعلى درجاته؛ لقوله صلى عليه وسلم: (أكمل للمؤمنين ليما أحسنهم خلقاً)<sup>2</sup>.

**الأمر الثاني:** الخلق الحسن ضرورة اجتماعية لجميع المجتمعات، وهو من أعظم المهمات التي تتعين على جميع الناصحين؛ لأن من تخلّق به كان من أحبّ للناس إلى للنبي صلى عليه وسلم وأقربهم منه مجلساً يوم القيامة: (إن من أحبكم إليّ ولقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً)<sup>3</sup>.

**الأمر الثالث:** الخلق الحسن يجعل الداعي من أحسن للناس، ومن خيارهم مطلقاً، ولا يكون كذلك إلا لتخلّق بهذا الخلق العظيم، قال للنبي صلى عليه وسلم: (إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً)<sup>4</sup>.

**الأمر الرابع:** الخلق الحسن هو وصية رسول صلى عليه وسلم إلى جميع الناصحين، فقد أوصى به صلى عليه وسلم معاذين جبل حينما بعثه إلى اليمن ولياً، وقاضياً، وداعياً إلى فقال له: (وخالق الناس بخلق حسن)<sup>5</sup>.

**الأمر الخامس:** الخلق الحسن من أعظم الأساليب التي تجذب للناس إلى الإسلام، والهللية، والاستقامة؛ ولهذا من تتبّع سيرة المصطفى صلى عليه وسلم وحدلته كان يلازم الخلق الحسن في سائر أحواله وخاصة في دعوته إلى تعالى، فأقبل للناس ودخلوا في

دين أفواجاً بفضل تعالى ثم بفضل حسن خلقه صلى عليه وسلم، فكم دخل في الإسلام بسبب خلقه العظيم. فهذا يُسلم ويقول: (و ما كان على الأرض وجه أبغض إليّ من وجهك فقد أصبح وجهك أحبّ المحوه كلها إليّ)<sup>6</sup>. وذاك يقول: (اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً)<sup>7</sup>، ثم بعفو للنبي صلى عليه وسلم ولم يتركه على تحجيره رحمة التي وسعت كل شيء، بل قال له: (لقد تحجرت ولسعاً). والآخر يقول: (فأبي هو ولمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه)<sup>8</sup>.

**الأمر السادس:** من لم يتخلّق لخلق الحسن من الناصحين ينقّر للناس من نصحه، ولا يستفيدون من علمه وحبته؛ لأن من طبائع الناس أنهم لا يقبلون من يستطيل عليهم أو يبدون منه احتقارهم، واستصغارهم، ولو كان ما يقوله حقاً قال تعالى للنبي الكريم صلى عليه وسلم: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ لِّبَتِ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ<sup>9</sup>﴾ وقال تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ<sup>10</sup>﴾.

**المطلب الثاني:** أن يكون داعياً لنفسه أولاً ثم للآخرين

ومن آداب النصيحة في الإسلام: أن تعمل أنت لنصيحة التي توجهها للناس،

علّ أن ينفع بها

يقول تعالى: ﴿أَمْ مَرُوءَ النَّاسِ لِيَرَّ وَتَنْسَوْنَ لِنَفْسِكُمْ وَلَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ<sup>11</sup>﴾ قال خطيب الأنبياء شعيب عليه وعليهم الصلاة والسلام: ﴿وَمَا لِيُبدُ أَنْ تُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا لَهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ لِيُبدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا لَسْتَطَعْتُ وَمَلَّتْ وَفِيَّ إِلَّا َ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ<sup>12</sup>﴾

فإذا أردت أن ينفع بدعوتك وبنصيحتك، فأعمل بها أنت أولاً بمقال سبحانه:

﴿أَلَيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَتَّعُولُونَ مَا لَاتَفْعُولُونَ ﴿١٣﴾ كَبِيرٌ مَّقْتًا عِنْدَ َا أَنْ تَقُولُوا مَا لَاتَفْعُولُونَ

وَلَعَدَّ تَعَالَىٰ إِنكَارَهُ هَذَا عَلَىٰ هَؤُلَاءِ الْقَائِلِينَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، فَقَالَ هُمْ لِنَبِيِّهِ يَكْرَهُ  
كُوهَا شَدِيداً أَنْ تَقُولُوا شَيْئاً لَا تَفْعَلُونَهُ لِأَنَّ الْوَفَاءَ الْعَهْدِ وَالْوَعْدُ يُنَمِّي الثِّقَةَ بَيْنَ أَفْرَادِ  
الجماعة، كما أنَّ فُسُوخَ الْخُلْفِ لَوْعْدٍ يُضَعِّفُهَا.<sup>14</sup>

قال تعالى موضحاً اليهود: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّاسَ لِيَلْبِسَ لِبَاسَ لِيُرِيَّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَتْلُونَ  
الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾<sup>15</sup>، فأرشد سبحانه في هذه الآية إلى أن مخالفة الداعي لما يقول أمر  
يخالف العقل، كما أنه يخالف الشرع، فكيف يرضى بذلك من له دين أو عقل.<sup>16</sup>

وموافقة للقول للعمل هي أن يكون فعل الداعي موافقاً للطريق المستقيم، وسيرته  
تطبيقاً عملياً لقوله، ولا يخالف ظاهره طنه، فإن أمر بشيء التزمه، وإن نهي عن شيء عكان  
أول ركنه؛ ليفيد وعظه، وينفع إرشاده ويثمر، ويُقتدى به، فإن كان من الخير ولا  
يفعله، وينهى عن الشر وهو ولقع فيه، فهو بحاله هذه عقبة في سبيل الدعوة إلى  
تعالى<sup>17</sup>.

إن جميع الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام من أولهم إلى آخرهم كانوا لُقْدُوَةً  
حسنة لأقوامهم، وهذا يدل على عِظَمِ وأهمية القدوة الحسنة؛ ولهذا قال شعيب عليه الصلاة  
والسلام لقومه: ﴿وَمَا لِيُبْدُ أَنْ أَخَالَفَكُمْ إِلَّا مَا لَهَأَكُمُ عَنْهُ إِنَّ لِيُبْدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا  
اسْتَطَعْتُ وَمَلَتَوْفِيْقِي إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾<sup>18</sup>.

هكذا كان الرسل عليهم الصلاة والسلام، دعاة إلى لأقوال والأعمال، والسيرة  
وكثير من المدعوين ينتفعون لسيرة أكثر ما ينتفعون لأقوال، ولا سيما العلقة وأرب  
العلوم القاصرة، فإنهم ينتفعون من السيرة والأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة، مما لا  
ينتفعون من الأقوال التي قد لا يفهمونها، فللداعي إلى تعالى من أهم المهمات في حقه  
أن يكون ذا سيرة حسنة، وذا عمل صالح، وذا خلق فاضل حتى يُقتدى بفعاله وأقواله<sup>19</sup>.

إن النبي صلى عليه وسلم قد حذر الدعاة من المخالفة لما يقولون، فبيّن صلى  
عليه وسلم في الحديث الشريف حال الدعاة الذين همرون للناس وينهونهم وينسون  
أنفسهم، قال: (لَتَيْت لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَلَى قَوْمٍ تُقْرَضُ شَفَاهِمُ عَمَّارِيضٍ مِنْ رِ، كَلَّمَا

قرضت وقت، فقلت: جبريل من هؤلاء؟ قال: خطباء أمتك للذين يقولون ما لا يفعلون، ويقرؤون كتاب ولا يعملون به<sup>20</sup>.

وصحّ عن النبي، صلى عليه وسلم أنقال: (يُؤْتَى لِرِحْلِ يَوْمِ الْقَيْلَمَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ فِيهَا كَمَلِيدِورِ الْحِمَارِ لِرُحَى، فَيَجْتَمِعُ عَلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ فَيَقُولُونَ لَهُ: فَلَانِ أَلَمْ تَكُنْ مَرَّ مَعْرُوفٍ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، كُنْتُ لَمَرَكَمِ مَعْرُوفٍ وَلَا آتِيهِ، وَأَتَهَاكُمُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ)<sup>21</sup>.

هذه حال من دعا إلى وأمر معروف ونهى عن المنكر، ثم خالف قوله فعله وفعله قوله، نعوذ بالله من ذلك، فمن أهم الأخلاق ومن أعظمها في حق الداعية، أن يعمل على يدعو إليه، وأن ينتهي عما ينهى عنه، وأن يكون ذا خلق فاضل، وسيرة حميدة، وصبر ومصابرة، وإخلاص في دعوته<sup>22</sup>.

### المطلب الثالث: التثبت من الأمر المدعو فيه

العلم من أعظم المقومات للداعي للنجاح وذلك أن أمر نبيه مرين: لعلم، ثم العمل، وللبدوعبه العلم في قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمُ أَنَّهُ لَإِلَهِ إِلَّا﴾، ثم أعقبه لعلم في قوله: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾<sup>23</sup>، فدل ذلك على أن مرتبة العلم مُقَدِّمَةٌ على مرتبة العمل، وأن العلم شرط في صحة للقول والعمل، فلا يعتبران إلا به، فهو مقدم عليهما؛ لأنه مصحح للنية المصححة للعمل<sup>24</sup>.

فيحب أن يكون للداعي على بيّنة في دعوته؛ ولهذا قال سبحانه: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى عَلَى بَصِيرَةٍ أَوْ مَن تَتَّبَعُنِي وَسُبْحَانَ وَمَا أَمْرُ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>25</sup>، والعلم الصحيح مرتكز على كتاب وسنة رسوله صلى عليه وسلم؛ لأن كل علم يتلقّى من غيرهما يجب أن يعرض عليهما، فإن وافقهما فيهما قبل، وإن كان مخالفاً وحب رده على قائله كائناً من كان<sup>26</sup>.

فلذا يجب على الداعي أن يكون عالماً بحقيقة ما يقوم لنصح به، كملقال للنووي (وَذَلِكَ يَخْتَلِفُ خِطَابِ الشَّيْءِ فَإِنْ كَانَ مِنَ الْوَاجِبَاتِ الظَّاهِرَةِ وَالْمُحَرَّمَاتِ الْمَشْهُورَةِ



كَالصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالزَّكَاةِ وَالْحُمْرِ وَنَحْوَهَا فَكُلُّ الْمُسْلِمِينَ عُلَمَاءِهَا وَإِنْ كَانَ مِنْ حَقَائِقِ الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ وَمَعْلِيَّتَعَلَّقَ لِاجْتِهَادٍ لَمْ يَكُنْ لِلْعَوَامِّ مَدْخَلٌ فِيهِ، وَلَا لَهُمْ إِنْكَارُ مَبْتَلِ خَلْقِكَ لِلْعُلَمَاءِ).<sup>27</sup>

فيحب على الداعي أن يكون مؤهلاً علمياً فيما سينصح به ، وعلى دليّة مة وحه الاجتهاد في المسألة ، ومعرفة للراجح من المرحوح فيه ؛ حتى إذا أنكر على للعالم أو الداعية يتنلسب إنكار مع ححم المنكر ، ولا يبالغ في ذلك فيخرج عن الحادة والصواب. إن الجلهل لشي عليس كفوّاً للعالم به، ومن لا يعلم لا يجوز أن يجادل من يعلم، وقد قرر هذه الحقيقة إبراهيم في محادثته لأبيه حين قال: ﴿لَبَّتْ إِيَّيْ قَدْ حَاءَ بِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ تَكْ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً﴾<sup>28</sup> وإن حق من لا يعلم أن يسأل ويتفهم ، لا أن يعترض ويجادل بغير علم ، وقد قال موسى عليه السلام للعبد الصالح: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً﴾<sup>29</sup>.

المطلب الرابع: معرفة أساليب مختلفة للدعوة في الاسلام

1- استخدام أسلوب السكنة اللطيفة عند الإلقاء:

فعندما يكون للداعي منطلقاً في وعظ وقد يكون أسلوبه وسرده يجعل بعض السامعين يشرد بنهته، فعندما يمر على سؤال مثلاً أو غيره فيسكت سكتة لطيفة هي مما يشد انتباه السامع، وقد استخدمه النبي صلى عليه وسلم هنا، قال الراوي عنه صلى عليه وسلم: (فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَبِّحُهُ بِغَيْرِ اسْمِهِ).<sup>30</sup>

2- براعة الاستهلال:

وهذا أسلوب بلاغي مهم في جذب انتباه السامعين، وقد استخدمه للنبي صلى عليه وسلم في خطبة حجة الوداع في مواضع كثيرة، وفي غيرها من خطبه صلى عليه وسلم. ومن أنواع الاستهلال التي استخدمها للنبي صلى عليه وسلم في الخطبة، ذكر شيء قريب وحديد على المستمعين، فقد بين لهم أن الزمان لاستدار وعاد كل شيء على ما هو عليه يوم خلقه تعالى.

## 3- أسلوب الاستفهام:

ثم استخدم أسلوباً آخرى وهو: أسلوب الاستفهام، فقد سأل للنبي صلى عليه وسلم الصحابة فقال: (أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟) قُلْنَا: اِسْمٌ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: (أَلَيْسَ ذَا الْحَجَّةِ؟) قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: (أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟) قُلْنَا: اِسْمٌ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ؛ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: (أَلَيْسَ لِلْبَلَدَةِ؟) قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: (فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟) قُلْنَا: اِسْمٌ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: ( أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟) قُلْنَا: بَلَى. <sup>31</sup>

## 4- أسلوب الإشارة:

وهذا مهم للخطيب والداعي، وهذا كثير من فعله صلى عليه وسلم، وهنالك فعله صلى عليه وسلم وفيه: «ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: (اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ)». <sup>32</sup>

## 5- استخدام أسلوب التكرار:

وهذا أسلوب بلاغي، وقد استخدمه للنبي صلى عليه وسلم هنا بقوله: (اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ). <sup>33</sup>

## 6- السؤال والجواب:

لا يجب أن من الأساليب المهمة في الدعوة أسلوب السؤال والجواب؛ وقد سأل للنبي صلى عليه وسلم هذا الرجل في الحديث فقال: (أحيي ولدك؟) <sup>34</sup>؟ "فلما أجابه الرجل بنعم قال له صلى عليه وسلم (ففيهما فجاهد) <sup>35</sup>." فينبغي للداعي أن يسأل بعض المدعويين ليختبر ما عندهم ثم يجيبهم لحواب الصحيح كما كان النبي صلى عليه وسلم يفعل مع بعض المدعويين.

## المطلب الخامس: القدرة على تطبيقات تربوية للدعوة

ينبغي للداعي أن يكون قادراً على تطبيقات تربوية متنوعة المنتشرة في القرآن والحديث، فمن أهمها:

التذكير بنعم الله تعالى :

إن نعم تعالى وعطاؤه ومنحه من آراء ربوبيته سبحانه وتعالى، ونحن نجد أيضاً من الآيات المذكورة بنعم الله تعالى على اختلاف في هدم للنعم في سورة إبراهيم الكريمة، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ولقد أرسلنا موسى تتأ أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور ونكرهم م إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور﴾<sup>36</sup>. وأم (أحده ونعمه عليهم)<sup>37</sup>، قلت: ولقد جاء هذا المعنى في حديث أبي بن كعب قال: سمعت رسول صلى عليه وسلم يقول: (لئن بينما موسى عليه السلام في قومهم يُذكرهم م وأم نعمناؤه ومبلاؤه..). الحديث<sup>38</sup>، وقد فسرت بذلك أيضاً الآية التالية حيث قال تعالى: ﴿وإن قال موسى لقمه اذكروا نعمة عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويدبجون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم﴾<sup>39</sup> فهذه الآية صريحة في بيان أم وأهلها لمتن تعالى به على بني إسرائيل من نعمة النجاة من عذاب فرعون وسمما هو حري بهم أن يذعنوا لطلعة والانقياد لله تعالى والإخلاص له لعبادة.

الترغيب والترهيب في القرآن:

وهذا أسلوب من الأساليب القرآنية يُرعى فيه طبيعة النفس البشرية المجبولة على محبة ما فيه نفعها ومصلحتها والإقبال عليه وكرما يضرها ويؤذيها ويفسد عليها أمرها والنفور منه.

ولقد لُوفت سورة إبراهيم هذا الأسلوب للقرآني حقه، ولقد استفتحت السورة لترهيب في قوله تعالى: ﴿وويل للكافرين من عذاب شديد﴾<sup>40</sup> وهو استفتاح منلسب حيث جاءت السورة لتعالج ولقع الكفر والشرك فكان منلسباً أن يتجه الخطاب إلى التخلية وذلك لترهيب والتنفير من مآل ما هم عليه، ثم تكرر مثل هذا الترهب والتهديد في قوله تعالى: ﴿وإذ ذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾<sup>41</sup> وهو تهليل بيزوال النعمة أي (إن كفرتم للنعم وستزتموها وحدثتموها (إن عذابي شديد) وذلك بسلبها

عنهم وعقله إهم على كفرها)<sup>42</sup> وهذا ينال بلا شك أعظم النعم وهي نعمة الإسلام والهدلية إليه أعني هدلية الإرشاد، فمن كفر هذه النعمة وجحدها ولم يكن محالاً قابلاً لها عاقبه تعالى حرمان منها فيحرمه الاهتداء بما أعني هداية التوفيق ويحتم على قلبه والعياذ لله وذلك هو الخسران للبين.<sup>43</sup> ثم جاء التهليل لاستبدال في الدنيا والآخرة؛ ولما استبدال الدنيا فقله تعالى: ﴿ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد﴾ واستفتحوا ومخاب كل حبار عنيد<sup>44</sup> وهو خطاب للموحدين يهدد فيه حالهم مكان المعارضين من الكفار، وتكرر ذلك صريحاً في قوله تعالى: ﴿إن يشأئذ يذهبكم وتخلق جليد﴾<sup>45</sup> ولما الاستبدال في الآخرة فهو نبيدهم تعالى بمقلدهم في الجنة مقلد في جهنم يصلونها وينس المصير كملقال تعالى: ﴿من وليه جهنم ويُسقى من ماء صديد﴾ يتجرعه ولا يكاد يسيغه و تيه للموت من كل مكان وما هو عيت ومن وليه عذاب غليظ<sup>46</sup> ويشهد لمعنى الاستبدال هذا ما ورد في حديث أبي موسى قال نقل رسول صلى عليه وسلم: (إذا كان يوم القيامة دفع عز وحل إلى كل مسلم يهوداً أو نصرانياً فيقول هذا فكلك من النار)<sup>47</sup>، ثم تي ترهيب آخر من حبوط الأعمال يوم القيامة مهما عظمت ومهما حسنت في ذلكا فهي ليست بشيء إذ لما أتى العبد ربّه كافراً، قال تعالى: ﴿مثل الذين كفروا ليرهم أعمالهم كما هم كرمادٍ لشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد﴾<sup>48</sup> وأي ترهيب أشد من هذا حين ينتظر الكفار ثواب أعمالهم فإذا (طلبوا ثولها لمن تعالى لأنهم كانوا يحسبون أنهم على شيء فلم يجدوا شيئاً ولا ألفوا حاصلاً إلا كما يتحصل الرماد إذا لشتدت به الريح العاصف)<sup>49</sup>.

### الترغيب والترهيب في الحديث النبوي صلى عليه وسلم

وهذا هو الأصل أن يرغب العباد فيما عند ، فهذا النبي صلى عليه وسلم يعد أصحابه إن أقاموا دين لجنة: (اعبُدوا ربكم، وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأطيعوا دأفركم تدخلوا حنة ربكم)<sup>50</sup>، إلا إذا احتاج الداعية إلى الترغيب فلا س لكن الأصل

دعوة الناس لترغيب فالنبي صلى عليه وسلم قد استخدم هذا الأسلوب من قوله صلى عليه وسلم: (وَمَنْ اتَّعَى إِلَى غَيْرِ لِيْبِهِ أَوْلَانَتْ مَى إِلَى غَيْرِ مَوْلِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ التَّلْبَعَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ).<sup>51</sup>

### أسلوب ضرب المثل :

وهذا أيضاً من الأساليب القرآنية المعهودة والتي تعمل على تقريب المعنى من خلال ضرب الأمثلة المعروفة، ولقد جاء في سورة إبراهيم: ضرب تعالى مثلاً لمن عبد غيره سبحانه وتعالى كيف يكون مال أعمالهم، فيقول تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيَبْرَهُمْ أَعْمَالُهُمْ كَمَا دَلَّتْ بِهِمُ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾<sup>52</sup>؛ فهؤلاء تون عمال ظاهراً حسن في دنيا أو هكذا يتوهمون فيرحون ويطلبون ثوابهم القليلة، وما شعر هؤلاء أن أعمالهم هذه ليست بشيء وأنما يجدونه منها يوم القيامة مشابهاً لما يجد من طلب ذرات الرماد التي بعثها ريح عاصفة شديدة، فلا يجد هؤلاء شيئاً لأنهم بنوا أعمالهم على غير أساس صحيح،<sup>53</sup> وهذا مثل قوله تعالى: ﴿مَثَلُ مَا يَنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْ﴾<sup>54</sup>، قلت: لكن الآية في سورة إبراهيم علة في كل الأعمال والآية في آل عمران خاصة في الإنفاق وهو من ب التنويع البياني في القرآن حيث يذكر للعام في موضع ويذكر بعض أفراد في موضع آخر ليتحقق التكامل البياني على مدى سور القرآن الكريم.<sup>55</sup>

وهذا أسلوب نبوي أيضاً، وقد استخدمه للنبي صلى عليه وسلم في خطبة حجة الوداع العظيمة من قوله صلى عليه وسلم: (أَلَا وَإِنَّ كُلَّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَأَوَّلُ دَمٍ أَضْعُ مِنْ دَمِ الْجَاهِلِيَّةِ دَمُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي لَيْثٍ فَفَقَتَلْتَهُ هُدَيْلًا).<sup>56</sup>

### أسلوب القصص:

لقد أخذ القصص للقرآني بعده وتبوا مكلنه كلسلوب خطابي دعوي في سور متعددة من القرآن الكريم بعضها قصير وبعضها طويل، وبعضها أي القصص تعرضت له

سور في آت قلائل وبعضها الآخر استغرقت سوراً سرها، ولا شك أن لهذا للعرض المتنوع أهدافه التي منها استدعاء السياق معنى من معاني القصة أو جانباً من جوانبها فيقتصر على موضع الشاهد منه مع إبرازها يستدعيه السياق حيث قال تعالى: ﴿وإنقال موسى لقومه اذكروا نعمة عليكم إذ أنحاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون لبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاع من ربكم عظيم﴾<sup>57</sup>، ثم جاءت إشارة خاطفة سريعة تذكر بمصائر المكذبين في قوله تعالى: ﴿لم تكمن بالذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا جاءهم رسالهم لبيئات فردوا ليديهم في أفواههم وقالوا إ كفر بما أرسلتم به وإ لفي شك مما تدعوننا إليه مريب﴾<sup>58</sup>

#### 7- أسلوب الحوار:

إشراك المدعو في الدعوة، واستخدام أسلوب الحوار معه مما يجعله يعي للدعوة ويفيد منها، ولا تثقل عليه، وكذلك محل إشكالات عند المدعو، وقد استخدمه للنبي صلى عليه وسلم كما نجد في نص خطبة حجة الوداع من حوار للنبي صلى عليه وسلم مع الصحابة، ومشاركته لهم في الخطبة.<sup>59</sup>

#### المطلب السادس: المعرفة بعوامل نجاح الدعوة في العصور السالفة

إن كل داعي بحاجة إلى دعوة إخوانه، بل حتى الأنبياء بحلحة إلى هذا للدعوة فقد قال تعالى في كتبه عن الرجل للمؤمن ينصح موسى عليه السلام ﴿إن للملأ قرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين﴾<sup>60</sup>. ولا بد للداعي عند إسداء الدعوة أن يكون على المعرفة بعوامل نجاح الدعوة في العصور السالفة حتى يكون للدعوة أكبر أثر وأكثر قبول، وأسرع استجابة لمن أسديت إليه ومن هذه العوامل ما يلي:

#### 1. اقض حاجته ثم انصحه:

عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال سألت رسول صلى عليه وسلم فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال ( حكيم، إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه شراف نفس لم يبارك له فيه، كالذي كل ولا

يشبع، لليد العليا خير من لليد السفلى) قال حكيم فقلت: رسول ، ولذي بعثك لحق لا أزرأ لأحد أبعدك شيئاً حتى لفارق الدنيا... فكان أبو بكر رضي الله عنه سيدعو حكيماً إلى العطاء فيأبى أن يقبله منه، ثم إن عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه شيئاً فلم يخذ حكيم من أحد شيئاً حتى توفي رضي الله عنه.<sup>61</sup>

## 2. الهدية:

الهلية لها أثرها في النفس، ونفس الوقت يمكن أن تحمل معاني تربية، ووصا فيهدأوك صاحبك كنا عن آداب الاختلاف والنقد تنبيهه على ضرورة الالتزام بهذه الآداب.

إهدائك لقصة أو شريط أو كل منها يحمل دعوة يمكن أن تبلغ ما تريد دون أن تتحدث أنت به.

## 3. الرسائل:

وهي وسيلة جيدة للدعوة، وقد لستعملها الرسول صلى عليه وسلم في الدعوة إلى الإسلام، وما زال السلف الصالح يقتفون أثره في هذه السنة المباركة، فيوظفونها في نصح إخوانهم أو أصحاب الولايات والأمرأ.

## 4. زيارة العلماء والدعاة:

إن للدعوة قد يتقبل من شخص دون آخر، ولذلك فقد يكون من وسائل قبول بعض الناس للدعوة زرة عالم تقي أو داعية مشهور يسوق هذه الدعوة سلوبه المؤثر.

## 5. الصحبة والخلطة:

الصحبة من الوسائل التي توثق الصلة لأشخاص وتقرب للداعي من المدعو، وكلما كانت العلاقة أعمق كان التناصح أكبر وأسرع، فالعلاقات السطحية لمدعوين قد لا تمكن للداعي من إيصال نصحه إليهم، ولذلك لابد من اللقاءات الأخوية، ولرحلات التربية، والمخيمات الدعوية، لكي توثق عرى المحبة في وتسهل عملية الدعوة، ولكن

لابد من التنبيه إلى أن الشيء إن زاد عن حده انقلب إلى ضده، ومنها الخلطة أكثر من اللازم.

6. لاشك نللداعي محتاج إلى أن يفكر في الوسيلة والأسلوب المناسب لتصل دعوته إلى قلب المنصوح فيتأثر بها. ولحق أن هناك طرقاً كثيرة وأساليب عديدة لإسداء الدعوة: كالخطبة، والمحاضرة، والمدارس، والمسابقة ونحوها.

7. يبدأ لأهم فالمهم وهو بذلك يسلك لمنهج النبي القويم للقائم على البدء لأهم فالمهم وللتدرج في ذلك، وقد دلَّ على ذلك وصية للنبي صلى عليه وسلم لمعاذ حين بعثه إلى اليمن فقال: (إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ فَإِذَا حَضَرْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدَفَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدَفَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَعْيَانِهِمْ فَزَرُدْ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِنَّكَ وَكِرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ)<sup>62</sup>.

قال الشيخ لبن عثيمين: (هذه هي أصول للدعوة التي يجب أن نرتبها هكذا إذا كنا ندعو قوماً كافرين، لكن إذا كنا ندعو قوماً مسلمين قد عرفوا الأصل الأول، وهو التوحيد ولم ينقصوه أو ينقصوه دعواهم إلى ما بعده كما هو بين من هذا الحديث)<sup>63</sup>.

وعن عائشة أم المؤمنين قالت: (إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَلَنْزَلٍ مِنْهُ سُوْرَةُ مِنَ الْمُفَصَّلِ؛ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ لَقَالُوا: لَا نَدْعُ الْخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ لَاتَرْتَبُوا لَقَالُوا: لَا نَدْعُ الرِّبَا أَبَدًا)<sup>64</sup>.

قال ابن حجر: (أشارت إلى الحكمة الإلهية في ترتيب التنزيل، وأن أول ما نزل من القرآن للدعاء إلى التوحيد، والتبشير للمؤمن والمطيع لجنحة للكافر والعاصي لنار، فلما اطمأنَّت النفوس على ذلك أنزلت الأحكام، ولهذا قلت: ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر، لقالوا: لا ندعها، وذلك لما طبعت عليه النفوس من النفرة عن ترك المألوف)<sup>65</sup>.

المطلب السابع: المعرفة بعوامل نجاح الدعوة وتقنيات الحديثة في العصر الحديث



الحرص على هداية المدعو: لَمَا لِحْرَصِ فَتَقْصِدْهُ إِظْهَارِ لِحْرَصِ عَلَى ذَلِكَ لِلْمَدْعُو وَأَنْ تَبْدِيهِ لَهُ غَلِيَّةَ الشَّفَقَةِ بِهِ، وَعَظِيمَ الرَّحْمَةِ لَهُ، وَأَنْ تَجْسِدْ لَهُ أُنْكَ تَرِيدُهُ الْخَيْرِ وَتَضْمِرُهُ الْحُبِّ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَعْظَمِ الْأَسْبَابِ الَّتِي تَغْزُو بِهَا الدَّعْوَةَ الْقُلُوبَ وَالْعُقُولَ.

ولعلنا نستحضر هنا الوصف العظيم للذي وصف نبينا العظيم صلى عليه وسلم، حيث قال تعالى ﴿لَقَدْ حَاءَكُمُ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ لِمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>66</sup> فهو للذي يفاض قلبه لرحمة، فكان يشفق على كل عاصٍ، ويحزن لكفر الكافر، ويبيد أن يكون للناس كلهم في سياق رحمة عز وجل ورضوانه.

ويقول للنبي صلى عليه وسلم في هذا السياق مبيناً صفة مع الناس "إنما مثلي ومثلكم كمثل رجل استوقد رأاً فجعل للفرش والهوام يقعن فيها، وجعل يذبح عنها، فأخذ يحزركم من النار ولأنتم تتفحمون فيها".<sup>67</sup> فكأن للناس اناسقوا وتسارعوا إلى النار غفلة عن عز وجل، أو كفرأ به، أو ولو جأ لمعاصي. استشعار مسؤولية الكلمة والتفكير قبل أن يجيب:

وهو هذا المهدي يستشعر قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُونَ قَوْلًا إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾<sup>68</sup> وقوله: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾<sup>69</sup>، وقوله: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾<sup>70</sup>.

قال حماد بن زيد: سئل أيوب السخيتاني عن مسألة فسكت فقال الرجل: أ بكر لم تفهم أعيد عليك؟ قال: فقال أيوب: قد فهمت، ولكني أفكر كيف أجيبك<sup>71</sup>. وقال شدائبن أوس: ﴿مَا تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ مُنْذُ لَسَلَّمْتُ إِلَّا وَأَنَا أخطمها وأزمها﴾<sup>72</sup>.

رَوَى الْحَاكِمُ فِي رَجْحِهِ سِنَادَهُ عَنْ أَبِي قُلَيْبَةَ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شَيْبَةَ قَالَ: (سُئِلَ الْحَلِيلُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَبْطَأَ لِجَوَابِ فِيهَا قَالَ: فَقُلْتُ مَا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ كُلُّ هَذَا النَّظَرِ قَالَ:

فَرَعْتُ مِنَ الْمَسْأَلَةِ وَجَوَابِهَا وَلَكِنِّي لَأُبِيدُ أَنْ أُجِيبَكَ حَوًّا يَكُونُ لَسْرَعٍ إِلَى فَهْمِكَ قَالَ أَبُو قُدَامَةَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ أَعْـ عُبَيْدٍ فَسَرَّ بِهِ<sup>73</sup>.

المبحث الثاني: ما يجب على الداعي أثناء الدعوة

المطلب الأول: الإخلاص

فالإخلاص هو حقيقة الدين، ومفتاح دعوة الرسل عليهم السلام قال تعالى: ﴿وَمَا لُمُؤْمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خُنْفَاءً﴾<sup>74</sup> وقال تعالى: ﴿لَلَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾<sup>75</sup>.

قال الفضيل بن عياض: هو أخلصه وأصوبه، قالوا: أ علي ما أخلصه وأصوبه؟ فقال: إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواً لم يقبل، وإذا كان صواً ولم يكن خالصاً لم يقبل حتى يكون خالصاً وصواً، والخالص: أن يكون لله، والصواب: أن يكون على السنة، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾<sup>76</sup>.

وعن أبي هيرة مرفوعاً: (قال تعالى: أ لَغْنِي الشَّرْكَاءَ عَنِ الشَّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ مَعِي فِيهِ غَيْرِي تَرَكْتَهُ وَشْرَكَهُ)<sup>77</sup>.

فلا بد للداعي من أن يقصد بنصحه وحده عز وحل؛ إذ هذا القصد يستحق للشواب والأجر من تعالى، ويستحق القبول لدعوته من العباد، نفهم هذا من حديث النية المشهور.

فعن عمر بن الخطاب رضي عنه قال: سمعت رسول صلى عليه وسلم يقول: (إنما الأعمال لنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى رسول الله، فهجرته إلى رسول الله، ومن كانت هجرته لندنيا يصيبها أو لمرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه)<sup>78</sup>.

المطلب الثاني: اختيار المكان والزمن والألفاظ المناسبة عند الدعوة

عما لا شك فيه أن اختيار المكان للدعوة له أهمية لا يحسن بنا تجاهلها، ولكن الداعي دائماً يقظ متنبه، ويعطي كل تجمع أو مجموعة ما يناسب الموقف والمكان. يذكر أهل العلم أن المحاورات والجدل ينبغي أن يكون في خلوات محدودة الحضور؛ قالوا: وذلك أحسن للفكر والفهم، ولقرب لصفاء الذهن، وأسلم لحسن القصد، وإن في حضور الجمع الغفير ما يحرك دواعي الرء، والحرص على الغلبة لحق أو لبطل. وما استدلبه على ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَلَدَةٍ أَنْ تَقُومُوا مِثْنِي وَفُرَادَى تُمْ تَتَفَكَّرُوا﴾<sup>79</sup>

وكذلك إن اختيار الوقت المناسب من شأنه أن يترك بصمة وثيراً على المتلقي معرفة حال المدعو لابعد للداعي من اختيار الوقت المناسب الذي يسدي فيه النصيحة للمدعو، لأن المدعو لا يكون في كل وقت مستعداً لقبول الدعوة، فقد يكون مكدرراً في نفسه بحزن أو غضب أو فوات مطلوب، أو غير ذلك مما يمنعه من الاستجابة لدعوة الداعي.

وفي هذا المعنى يقول الأستاذ عبد الحميد اللبلاي: (فاختيار الوقت المناسب والظرف المناسب من أكبر الأسباب لقبول النصيحة وإنزلة المنكر، وكان ابن مسعود رضي عنه يقول: (إن للقلوب شهوة وإقبالاً، وفرة وإدراً، فخذوها عند شهوتها وإقبالها، وذروها عند فترتها وإدراها)<sup>80</sup>، فهنيئاً لذلك الداعية الذي يعرف متى تدبر القلوب، ومتى تقبل، فيحسن الإنكار، ويجيد مخاطبة القلوب)<sup>81</sup>.

### المطلب الثالث: البعد عن اللجج، ورفع الصوت، والفحش في الكلام

قال رسول صلى عليه وسلم في حديث ابن مسعود رضي الله عنه (ليس للمؤمن للعان ولا لطفان ولا للفاحش ولا للبذيء)<sup>82</sup> عن عبد بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: (لم يكن للنبي صلى عليه وسلم فاحشاً ومتفحشاً)<sup>83</sup> وكان يقول: (إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً)<sup>84</sup>. فليس من قوة الحجة المبلغة في رفع الصوت في النقاش والحوار بل كل ما كان الإنسان أهدأ كان أعمق.

المطلب الرابع: فهم نفسية الطرف الآخر، ومعرفة مستواه العلمي، وقدراته الفكرية واتخاذ الحكمة منهجاً وسبيلاً

إن مراعاة أحوال المخاطبين أمر مهم لا يصح إغفله، ومن لوازم اختيار الموضوع المناسب، والوقت المناسب، وعرضه سلوب يفهمه المخاطب، والحديث معهم على قدر عقولهم حتى لا يكون فتنة لهم وذُكِرَ عن عائشة رضي عنها أنها قلت: (لأمر رسول صلى عليه وسلم أن تُنزلَ الناس منازلهم)<sup>85</sup>.

وقال عبد بن مسعود رضي الله عنه: (مألت بمحدثٍ قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة)<sup>86</sup>. وضح عن علي رضي الله عنه قوله: (حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب ورسوله)<sup>87</sup>.

للنهج الأفضل في الدعوة و تعالى أعلم هو: الدعوة إلى العلم لا للجهل، ويبدأ لهم فللذي يليه، ويُعلم العلمة ما يحتاجونه لفاظ وعبارات قبيحة من أفهامهم ومستوى فهمهم وتقديم حقائق الإسلام ومناهجها لابتداء أوليس ليراد الشبهات ولرد عليها. متجنباً الألفاظ البعيدة عن أفهامهم، ويتوسط مع أوساط الناس، ويتأنق مع الخاصة، فيكون مع جميع الطبقات حكيماً يضع الأشياء في مواضعها، وبكل حال عليه أن يختار الكلمات والمعاني المفهومة والنفسية، وتنسيقها، وشرحها للدقة، وإبلاغها أنهان السامعين، وإنفاذها في قلوبهم، ودفع السامة ولللل عنهم، يراد الشواهد عليهم من الكتاب والسنة الصحيحة ومن الحكم الثرية والشعرية، بشرط التزام الكتاب والسنة، وبذلك يكون الداعية موفقاً مؤثراً ذن تعالى، إذا قصد لإبلاغ للناس خلاص وصدق ورغبة فيما عند تعالى ثم إعطاء للناس ميزان الحق، ودعوتهم إلى أصول اللدين، ومخاطبتهم على قدر عقولهم، والتعرف على مداخل نفوسهم وسيلة في هدايتهم.

وعن ابن عباس رضي عنهما عن النبي صلى عليه وسلم أنه قال: (نحن معاشر الأنبياء نخاطب الناس على قدر عقولهم)<sup>88</sup>.

المطلب الخامس: تقدير المدعو واحترامه

ينبغي في مجلس الحوار التأكيد على الاحترام المتبادل من الأطراف، وإعطاء كل ذي حق حقه، والاعتراف بمنزته ومقامه، فيخطب لعبارات اللاتقة، والألقاب المستحقة، والأساليب المهذبة. إن تبادل الاحترام يقود إلى قبول الحق، والبعد عن الهوى، والانتصار للنفس. أما انتقاص الرجال وتجهيلها فأمر معيب مُحرم.

ويقول ابن تيمية رحمه : ولكن كثير من الناس ينسبون ما يقولونه إلى الشرع وليس من الشرع بل يقولون ذلك إما جهلاً وإما غلطاً وإما عمداً وأفتراءً.

إن للداعي الصادق مع تعالى يحب للناس ما يحبه لنفسه، فيرحمهم، ويعطف عليهم، ويشفق على مصالحتهم فيعلمهم ما ينفعهم في الدنيا والآخرة، وهذه الرحمة قال صلى عليه وسلم ﴿لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم ما سار ركب ليل وحده﴾<sup>89</sup> فكان صلى عليه وسلم لمؤمنين رحيماً<sup>90</sup> فوجههم إلى ما يجلب لهم الخير ويدفع عنهم السوء والشر.<sup>91</sup>

عدم مواجهة الداعي أحداً بعينه عندما يريد أن يُؤدبه أو ينحرم مادام يجد في الموعدة العامة كفاية، وهذا من السياسة البالغة في منتهى الحكمة؛ ولهذا كان للنبي صلى عليه وسلم يسلك هذا الأسلوب الحكيم، ومن ذلك قوله صلى عليه وسلم: (ما ل أحدكم يقوم مستقبل ربه، فيتنخع أمله، أحب أحدكم أن يُستقبل فيتنخع في وجهه، فإذا تنخع أحدكم فليتنخع عن يساره تحت قدمه، فإن لم يجد فليفعل هكذا)، ووصف القلم فتفل في ثوبه، ثم مسح بعضه على بعض<sup>92</sup>.

فقد النبي صلى عليه وسلم ساء في بعض الصلوات فقال: (ولذي نفسي بيده لقد هممتُ أن آمر بحطبٍ فيحطب، ثم أمر لصلاة فيؤذن لها، ثم أمر رجالاً يوم للناس، ثم أخالف إلى رجالٍ يتخلفون عنها) فأحرق عليهم بيوتهم<sup>93</sup>.

وكذلك منع من عدم اتهامه بما ليس فيه كما قال تعالى: ﴿يَعْظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>94</sup>

قال السعدي: ( يَعِظُكُمْ اللهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ ) أي: لنظيره، من يهي للمؤمنين لفسجور. فالله يعظكم، وينصحكم عن ذلك، ونعم المواعظ والنصائح. وعدم اتمام النيات كملقال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾<sup>95</sup>

قال ابن كثير: نَقَالَ تَعَالَى ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ هَذَا الصَّرْبُ مِنَ النَّاسِ هُمْ الْمُنَافِقُونَ وَأَنْ يَعْلَمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ وَسَيَجْزِيهِمْ عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ فَكَتَفَ بِهِ مُحَمَّدٌ فِيهِمْ فَإِنَّهُ عَالِمٌ بِظَوَاهِرِهِمْ وَبَوَاطِنِهِمْ. وَهَذَا قَوْلُهُ (فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ أَي لَاتُعَنَّفُهُمْ عَلَى مَا فِي قُلُوبِهِمْ).

وأن يكون النصح في السر ولهذا حرص سلفنا الصالح ﷺ على النصح في السر دون العلن، وفي هذا المقام يقول الحافظ ابن رجب رحمه : ( وكان السلف إذا أرادوا نصيحة أحد، وعظوه سرًا، وقال الفضيل بن عياض: ((للمؤمن يستر وينصح، وللفاجر يهتك ويعبر)).<sup>96</sup>

#### المطلب السادس: أن تكون الدعوة باللفظ عبارة

الرفق في جانب الدعوة إلى ضروري وهام، فللداعي مثل الطبيب الذي يفرق بمريضه ويقبله ذات اليمين وذات الشمال حتى يبرأ. وقد حدث الرسول صلى عليه وسلم على الرفق بقوله: (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه)<sup>97</sup>

وقال رحمه : (ومن تدبر أصول الشرع علم أنه يتطلف للناس في التوبة في كل طريق).

الربيع من المحاور الرئيسة نلين الخطاب واختيار العبارات المنسبة، فالله عز وجل خلط الكفار في مقام الدعوة بقوله تعالى: ﴿ أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي حِينِكُمْ ﴾<sup>98</sup>، وقال تعالى: ﴿ قُلْ أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ ﴾<sup>99</sup>، وهم يفرحون بهذا اللنداء وأهم أمة كتاب.

ولبراهيم عليه السلام تلتطف وتفترق في دعوة ولده فاسمعه يقول مرات عديدة: ﴿لَبَّتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾ ﴿لَبَّتِ إِيَّيَّيَّ أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابُ مَنْ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾<sup>100</sup>.

و تعالى لما أرسل موسى وهارون إلى فرعون قال له سبحانه: ﴿قُولْ لَهٗ قَوْلًا لَّيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾<sup>101</sup>.

وللنبي صلى عليه وسلم لما أرسل الرسائل للملوك والرؤساء يدعوهم إلى الإسلام، قال فيها صلى عليه وسلم: (من محمد رسول إلى عظيم الروم)، و (من رسول إلى عظيم فارس). وقد أرشد صلى عليه وسلم إلى ذلك في أحاديث كثيرة: « بَشِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا ».<sup>102</sup>

### المطلب السابع: مراعاة حال المهدي إليه الدعوة

فدراسة البيئة والمكان الذي تبلغ فيه النصيحة أمر مهم جداً فإن للداعي يحتاج في دعوته إلى معرفة أحوال المدعوين: الاعتقادية، والنفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، ومعرفة مراكز الضلال ومواطن الانحراف معرفة جيدة، ويحتاج إلى معرفة لغتهم، ولهجتهم، وعاداتهم، والإحاطة بمشكلاتهم ونزعاتهم الخلقية، وثقافتهم، ومستواهم الحدي، والشبه التي انتشرت في مجتمعهم، ومذاهبهم<sup>103</sup>.

والداعي إلى تعالى لا ينجح في دعوته، ولا يكون موفقاً في تبليغه ولا مسدداً في قوله وفعله حتى يعرف من ينصحهم، وهل هذا المجتمع من المسلمين العصابة، أو من المسلمين الذين انتشرت فيهم البدع والخرافات؟ هل هذا المجتمع من أهل الكتاب؟ فإذا كانوا منهم، فهل هم من اليهود أم من النصارى؟ هل هذا المجتمع من الملحدين الطبيعيين ولما دين والدهريين؟ أم من الوثنيين المشركين؟.

فإذا عرف الداعي هذا كله، فكيف يدعو كل فئة من هذه الفئات لحكمة؟ وماذا يقدم معهم؟ وماذا ليؤخر؟ وما القضا التي يعطيها أهمية وأولوية قبل غيرها؟ وما الأفكار الضرورية التي يطرحها ويبدأ بها؟

وهكذا، فالداعية الحكيم كالطبيب الحكيم الذي يُشخِّصُ للمرض، ويعرف للدواء ويُحدِّده، ثم يعطي للدواء المنسب على حسب حال المريض ومرضه، مراعيًا في ذلك نقوة المريض وضعفه، وتحمله للعلاج، وقد يحتاج المريض إلى عملية جراحية فيشق بطنه، أو يقطع شيئاً من أعضائه، من أجل استئصال المرض طلباً لصحة المريض، وهكذا فالداعية الحكيم يعرف أمراض المجتمع، ويُحدِّد الداء، ويعرف الدواء، وينظر ما هي الشبه والعولتق فيزيلها، ثم يقدم المادة المناسبة بدءاً مور العقيدة الإسلامية الصحيحة الصافية، مع تشويق للمدعو إلى القبول والإجابة<sup>104</sup>.

### المطلب الثامن: إنزال الناس منازلهم في الدعوة

للداعي الحكيم هو الذي يدرس الواقع، وأحوال للناس، ومعتقداتهم، ويُنزل للناس منازلهم، ثم يدعوهم على قدر عقولهم، وأفهامهم، وطبائعهم، وأخلاقهم، ومستواهم العلمي والاجتماعي، والمسائل التي يُؤتون من جهتها؛ ولهذا قال علي بن أبي طالب عليه السلام: (حَدَّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتَجِبُونَ أَنْ يُكذَّبَ وَرَسُولُهُ)<sup>105</sup>.

وذكر عن عائشة رضي عنها أنها قالت: (أمر رسول صلى عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم)<sup>106</sup>.

وقال عبد بن مسعود رضي الله عنه: (ما لنت بحديث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة)<sup>107</sup>. وقد بيّن النبي صلى عليه وسلم ذلك للدعاة إلى تعالى، فقال لعائشة رضي الله عنها حينما بعثه إلى اليمن داعياً ومعلماً وقاضياً - (لنك تي قوماً أهل كتاب)<sup>108</sup>. فبين صلى عليه وسلم لعائشة عقيدة القوم الذين سوف يقدم عليهم حتى يعرف حالهم، ويستعد لهم، ويقدم لهم ما يناسبهم، وما يصلح أحوالهم.

وقال النبي صلى عليه وسلم لعائشة رضي عنها: (عائشة، لولا قومك حديثٌ عهدهم بكفر لنبضت الكعبة وجعلت لها بين: بيدخل للناس، و ب يخرجون)<sup>109</sup>. فترك صلى عليه وسلم هذه المصلحة؛ لأمن الوقوع في المفسد<sup>110</sup>.

### خلاصة البحث



خصصت بحثي هذا للتعريف عن صفات القائمين لدعوة وقسمته إلى مبحثين:

للمبحث الأول: ما يجب على الداعي قبل الدعوة

للمبحث الثاني: ما يجب على الداعي أثناء الدعوة

### أهم النتائج والتوصيات

1. للدعوة أصل عظيم ومبدأ تبيوي أصيل مستمد من الكتاب والسنة، أمر به القرآن الكريم ورضي به رسول وطبقه في حياته كلها.
2. إن الدعوة هي السبيل الذي سلكه للقرآن الكريم والرسول صلى عليه وسلم في توجيه الناس، وإرشادهم نحو الدين الحق، ونبأهم عليهم من كفر وضلال وعصيان.
3. إن الدعوة في الإسلام تستمد قوتها من مصادر التشريع الإسلامي، وتقوم على شروط شرعية فنية، كالعلم، والحكمة، والموعظة الحسنة، والرفق واللين، ومعرفة ظروف الزمان والمكان وحال المدعو، والإسراع بها دون العلانية، وعدم إلزام المدعو والضغط عليه.
4. للدعوة لأسلوب المنسب والموفق للمقام هدلية وغلية أولى للداعي أو للداعي يقترب عليها لجزاء الكبير من اللنان الكريم ، وأول حزاء هو اهتداء الناس.
5. تعددت وتنوعت أساليب للقرآن الكريم والسنة المطهرة في نصح للناس، ودعوتهم إلى للدين للقوم تنوعليدل على عللية رسالة الإسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان.
6. ينبغي للداعي أن يكون على معرفة ساليب مختلفة من السكتة اللطيفة وبلعة الاستهلال وأسلوب الاستفهام والإشارة والتكرار والسؤال والجواب.

7. ينبغي للداعي أن يكون قادراً على تطبيقات تربية المتنوعة المنتشرة في القرآن والحديث. فمن للتذكير بنعم تعالى التزغيب والتزهيب في القرآن والحديث وأسلوب ضرب المثل والقصص والحوار.
8. ولا بد للداعي عند إسداء الدعوة أن يكون على المعرفة بعوامل نجاح الدعوة في العصور السالفة حتى يكون للدعوة أكبر أثر وأكثر قبول.

### المصادر و المراجع

1. الأمر معروف و النهى عن المنكر، خالد بن عثمان السبت، الطبعة الأولى، الناشر: المنتدى الإسلامي 1995م. ص 50.
2. الجامع الصحيح سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، عدد الأجزاء: 5، رقم الحديث 1162.
3. سنن الترمذي، محمد بن عيسى رقم الحديث 2019.
4. صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول ﷺ وسننه وأمه، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد البخاري، المحقق: محمد زهير الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ، عدد الأجزاء: 9، رقم الحديث 3559.
5. سنن الترمذي، محمد بن عيسى، رقم الحديث 1987.
6. صحيح البخاري، محمد بن اسمعيل، رقم الحديث 4372.
7. صحيح البخاري، محمد بن اسمعيل، رقم الحديث 6010.
8. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول ﷺ، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: 5، كتاب المساجد، ب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إحة، برقم 537.

9. سورة آل عمران، الآية: 159 .
10. سورة الشعراء، الآية: 215 .
11. سورة البقرة : 44
12. سورة هود : 88
13. سورة الصف : 2 – 3
14. أيسر التفاسير، الدكتور أسعد محمود حومد، سنة النشر: 2009م، عدد المجلدات: 3، ج 1 ص 5043
15. سورة البقرة، الآية: 44 .
16. مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن زرحمه ، المؤلف: عبد العزيز بن عبد بن (المتوفى: 1420هـ) مصدر الكتاب: موقع الرسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، <http://www.alifta.com>، ج 2 ص 343 .
17. أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مكتبة المنار الاسلامية 1396 هـ، ص 395-469.
18. سورة هود : 88 .
19. مجموع فتاوى لابن ز، 110/3 .
20. شعب الإيمان، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 1410، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، ج 2 ص 283.
21. صحيح البخاري، محمد بن اسمعيل، رقم الحديث 3267.
22. مجموع فتاوى لابن ز، ج 1 ص 351 .
23. سورة محمد، الآية: 19.
24. فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام خراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد بن ز، عدد الأجزاء: 13، ج 1 ص 160.

25. سورة يوسف، الآية: 108.
26. زاد الداعية إلى ، العلامة ابن عثيمين، الرسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ربيخ النشر: 1421 هـ، ص6.
27. شرح مسلم، يحيى بن شرف أبو زكر النووي، دار الخير، سنة النشر: 1416 هـ - 1996 م، ص49.
28. سورة مريم : 43
29. سورة الكهف: 66
30. صحيح البخاري، محمد بن اسمعيل، رقم الحديث 4406.
31. صحيح البخاري، محمد بن اسمعيل، رقم الحديث 4406.
32. فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، قوله ب هذا العمال، الجزء: 13، الصفحة: 166، رقم الحديث 6753
33. نفس المصدر .
34. صحيح البخاري، محمد بن اسمعيل، رقم الحديث (2842)، صحيح مسلم، مسلم بن حجاج، رقم الحديث (2549).
35. نفس المصدر .
36. سورة إبراهيم - 5
37. تفسير القرآن العظيم، المؤلف: إسماعيل بن عمر بن كثير، المحقق: سامي بن محمد السلامة، الناشر: دار طيبة، سنة النشر: 1999، ج4 ص 597
38. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفى بدر الدين العيني (المتوفى: 855هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: 25 × 12، ج 2 ص 64.
39. سورة إبراهيم : آية 6
40. سورة إبراهيم : آية 2

- 41 سورة إبراهيم : آية 7
- 42 تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج 4 ص 599.
- 43 أساليب التزبية والدعوة والتوجيه من خلال سورة إبراهيم، د. وسيم فتح ، الناشر: وزارة الأوقاف السعودية، ص 43
- 44 سورة إبراهيم : 14-15.
- 45 سورة إبراهيم : 19.
46. سورة إبراهيم : 16-17.
47. صحيح مسلم، مسلم بن حجاج، رقم الحديث 2767.
48. سورة إبراهيم : آية 18.
49. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج 4 ص 608.
50. مسند أحمد بن حنبل، المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبد الشيباني، الناشر: مؤسسة قرطبة - القاهرة، رقم الحديث: 22215.
51. ر ض الصالحين، المؤلف: الإمام يحيى بن شرف النووي، الناشر: المكتب الإسلامي بيروت، تحقيق: محمد صر الدين الألباني، عدد الأجزاء: 1، ب تحريم انتساب الإنسان إلى غير أبيه، الجزء: 2، ص: 294.
52. سورة إبراهيم : آية 18
53. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج 4 ص 608 .
54. سورة آل عمران : آية 118.
55. أضواء البيان في إيضاح القرآن لقرآن، الشيخ محمد المختار الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت 1995م، ج 59 ص 2.
56. سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: 275هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، عدد الأجزاء: 4، رقم الحديث 3336.

57. سورة إبراهيم : آية 6.
58. سورة إبراهيم : آية 9.
59. صحيح البخاري، محمد بن اسمعيل، رقم الحديث 4406.
60. سورة القصص : 20
61. عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، العيني، ب ما كان النبي يعطي المؤلفه قلوبهم ، الجزء : 22 ،  
الصفحة : 325
62. صحيح البخاري، محمد بن اسمعيل، رقم الحديث 1425، صحيح مسلم، مسلم بن حجاج، رقم  
الحديث 9.
63. كتاب الدعوة، فتاوى ابن عثيمين، ج2 ص154.
64. صحيح البخاري، محمد بن اسمعيل، رقم الحديث 4707.
65. فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ج9 ص40.
66. التوبة: 128
67. مسند الشهاب، المؤلف: محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد القضاعي، الناشر: مؤسسة  
الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، 1986، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، عدد الأجزاء: 2،  
ج2 ص177، رقم الحديث 1132.
68. سورة ق: 18
69. سورة الانفطار: 10 - 12
70. سورة الزخرف: 80
71. المعرفة والتاريخ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، المحقق: خليل المنصور الناشر: دار الكتب  
العلمية - بيروت، ج2 ص138.
72. مسند أحمد بن حنبل، المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبد الشيباني، الناشر: مؤسسة قرطبة -  
القاهرة، ج4 ص123.

73. الآداب الشرعية لابن مفلح شمس الدين أبو عبد محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعمر القيام، مصدر الكتاب: موقع الإسلام <http://www.al-islam.com>، ج3 ص156.
74. سورة البينة: 5
75. سورة الملك: 2
76. سورة الكهف: 110
77. صحيح مسلم، مسلم بن حجاج، رقم الحديث: 2988
78. صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل، رقم الحديث: 1.
79. سورة سبأ: 46
80. الآداب الشرعية لابن مفلح، ج 2 ص 109.
81. فقه الدعوة في انكار المنكر، عبد الحميد الباللي، دار الدعوة الكويت 1407، ص 114-115.
82. سنن الترمذي، محمد بن عيسى، رقم الحديث 1977 .
83. صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل، رقم الحديث 3559، صحيح مسلم، مسلم بن حجاج، رقم الحديث 2321.
84. سنن الترمذي، محمد بن عيسى، رقم الحديث 2019.
85. مسلم، في المقدمة، مع شرح النووي، 55/1، وسنن أبي داود مع العون، 191/13.
86. صحيح مسلم، مسلم بن حجاج، في المقدمة ب النهي عن الحديث بكل ما سمع، 14.
87. الاعتصام، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرطي الشهير لشاطبي، سليم بن عيد الهلالي، الناشر: دار ابن عفان، السعودية، الطبعة الأولى، 1412هـ - 1992م
88. سنن أبي داود لأبي داود السجستاني، رقم الحديث 4205، والآداب الشرعية، ابن مفلح، الجزء: 2، الصفحة : 243.
89. صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل، رقم الحديث 2836.

90. بهجة النفوس، المؤلف: عبد ابن ابو جمره الازدي الاندلسي، التصنيف: طبعه مصر سنة 1936.، ج 3 ص 143، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م، عدد الأجزاء: 9، ج 7 ص 445.
91. فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، سعيد بن علي بن وهب القحطاني، الرسالة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ربيع النشر: 1421 هـ، ص 341
92. صحيح مسلم، مسلم بن حجاج، كتاب المساجد، ومواضع الصلاة، ب النهي عن البصاق في المسجد، برقم 550.
93. صحيح البخاري، محمد بن اسمعيل، رقم الحديث 618.
94. سورة النور: 17.
95. سورة النساء: 63.
96. جامع العلوم والحكم، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، الناشر دار المعرفة بيروت، 1408 هـ، ص: 77.
97. صحيح البخاري، محمد بن اسمعيل، رقم الحديث 2733.
98. سورة النساء: 171
99. سورة آل عمران: 64
100. سورة مريم: 44، 45
101. سورة طه: 44
102. صحيح مسلم، مسلم بن حجاج، رقم الحديث 1732
103. شرح الإمام النووي على مسلم، ج 1/76، 197
104. الحكمة في الدعوة إلى ، سعيد بن علي بن وصف القحطاني، ص 335-336.
105. صحيح البخاري، محمد بن اسمعيل، رقم الحديث 157.
106. مسلم، في المقدمة، مع شرح النووي، 55/1، وسنن أبي داود مع العون، 13/191.
107. صحيح مسلم، مسلم بن حجاج، في المقدمة، ب النهي عن الحديث بكل ما سمع، 14.



- 
108. صحيح البخاري، محمد بن اسمعيل، رقم الحديث 1395.  
109. نفس المصدر، رقم الحديث 126.  
110. فتح الباري، العسقلاني، ج1ص225.